مع كونهما اعراضا فالذوات الفاضلة اولى اي لان الاعمال انما
هي اوصاف للذوات فالتوسل بالذوات يندرج فيه التوسل
بأوصافها من الاعمال لاشتمالها عليها ولان عمر توسل بالعباس
ذاك استسقا ولم ينكر عليه وقد يكون التوسل به صلى الله عليه
وسلم بمعنى طلب الدعا منه اذ هو حي يعلم سوال من يساله الخ
وما قدمه من منع ابن عبد السلام للتوسل فانما هو في
غيره صلى الله عليه وسلم لانه قال في فتاويه اما التوسل به فيجوز
ان صح الحديث اي حديث الاعمى وقد علمت صحته مع
صحة غيره من حديث ادم وخبر الاعرابي وغيره لكن بل لا ينبغي
التوقف في التوسل بغيره من الصالحين كما هو داب عبادة
الصالحين من الاوليا والعلما وغيرهم من زمن الرسول
صلى الله عليه وسلم الى اليوم لكن ينبغي التحرز عما قد يقع من
بعض العوام من طلب الحوائج من الاوليا وان كان على معنى
اشفع لي فيها بل يقصد بالتوسل به انه يدعوا له او التوجه
الى الله به لكونه وليا له قوله ويدعوا اي عبد الله الذي بلغه
هذا المحل الشريف ويدعوا لنفسه ولمن احب ولساير
المسلمين قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري الحديث قال في المنح وفي رواية
ما بين منبري وبيتي وفي اخرى ما بين حجرتي ومنبري
ولا اختلاف اذ قبره صلى الله عليه وسلم في بيته
والبيت هو الحجرة وقيل معنى كونه روضة من رياض الجنة ان العمل
فيه يوصل لذلك وفيه نظر والاولى ما قاله مالك وغيره من بقاوه
على ظاهرهم فتنتقل الى الجنة وليس كساير الارض تذهب وتفنى

وهي

٣٣٢

وهي من الجنة الان حقيقة وان لم يمتنع نحو الجوع عمله با صل الدار
الدنيوية ومعنى قوله ومنبري على حوضي ان ملازمة العمل الصالح
عنده يورد الحوض كذا قيل وقيل يعيده الله على حاله فينصبه
على حوضه وهو اولى ابضم لان الاصل بقاء اللفظ على ظاهره الممكن
قوله والصلاة لغيره اي لخبر لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قوله وكذا مسجد الحمزة لاث
قربها قوله ولخرج احمد والنسائي الخ قال حج في الجوهر ولا اولى
ان يكون إتيانه مسجد قبا يوم السبت للحديث الصحيح كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتيه كل سبت وبينت حكم خصوص
السبت في شرح المشكاة ويظهر مما مر ان فيه حكمة اخرى وهي
اذ في اتيانه زيارة اهله ومر ان الموتى يعلمون بزوارهم يوما
قبل الجمعة ويوما بعده واهل احد يوم الخميس لانهم افضل فينبغي
السبت لاهل قبا واخذ من الحديثين المذكورين مشروعية
شد الرحال لا الثلاثة في حديث لا تشد الرحال اكتفاء بما
خصه به صلى الله عليه وسلم من الحث على انه مسجده اليه ويخذ
الرحل انما هو فيمن ياتي من بعد عادة ومن جاء كذلك لا يقصد
مسجد قبا ويترك مسجده الافضل منه فلذا اقتصر عليه في
الحديث كما ان قوله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي اسس
على التقوى هو مسجدكم هذا يشير الى مسجد المدينة لا ينفي ذلك
عن مسجد قبا قوله وورد الاستشفا بترابها واخرج ابن الاثير
في جامعه عن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك
تلقاه اناس من اهل المدينة فثار غبار منهم فغطا من معه
انفه فكشف صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي

[illegible]